وقد خاطب القرآن يهود وسجل عليهم هذا الكفر بقوله: ﴿ وإذ أخذنا ميثاقَكم: لا تَسْفكون دماءكم، ولا تُخرجون أنفسكم من دياركم، ثم أقررتُم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسَكم، وتُخرجون فريقاً منكم مِنْ ديارهم، تَظَاهرون عليهم بالإثم والعدوان، وإن يأتُوكم أسارَى تُفادُوهم، وهو مُحَرَّم عليكم إخراجهم، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاءُ مَنْ يفعلُ ذلك منكم إلا خِزْيٌ في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردّون إلى أشدِّ العذاب، وما اللّه بغافلٍ عمّا تعملون ﴾[1].

ما جزاء مَن يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا. وصدق اللّه، فهذه سنّة ربانية لا تتخلف في حياة البشرية، كلُّ مَن آمن ببعض كتاب اللّه وكفر ببعض يحلّ به هذا المصير، ويقع في هذا الخزي، مهما كان: يهودياً، أو نصرانياً، أو مسلماً منحرفاً. وحكام المسلمين الذين فعلوا هذا، ورفضوا حكم اللّه أصدق نموذج معاصر لهذه السنة، فهم ما بين: قتيل، وخليع، وطريد، ومحاكم، ومتهم، ومفضوح، ومُدان!!.

(١) البقرة: ٨٤ ـ ٨٥.